

# التقرير الإستراتيجي الخليجي

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Strategy  
WATCH



المرصد  
الإستراتيجي

## أوباما وبوتين يراهنان على وقف إطلاق النار في سوريا

تسببت حملة القصف الروسي بسخط غربي إزاء تردي الأوضاع الإنسانية وتنامي الضغوط على موسكو التي تقدمت بمقترح لوقف إطلاق النار، والذي أكد تقرير "ديبكا" أنه قد وضعه أمام الرئيس الأمريكي باراك أوباما في نهاية شهر يناير الماضي، والذي لم يرد عليه نظراً لوجود تحفظات من طرف البيت الأبيض والبنتاغون بينما وافق على مضمونه وزير الخارجية جون كيري.

وأشار التقرير أن تردد أوباما يأتي نتيجة خشيته من عدم القدرة على إلزام المعارضة بوقف القتال لأن هذه القوى لم تعد تثق به، ولذلك فقد تم اللجوء إلى الرياض للمساعدة في هذا المجال، وطلب من وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الانضمام إلى اجتماع ميونخ مع كيري ولافروف في الحادي عشر من فبراير، وأمضى وزراء الخارجية الثلاثة نهاية الأسبوع في مناقشة سبل التوصل لتوقيت وشروط وقف إطلاق النار. ويشعر السعوديون أن هذا الاعتراف العالمي بنوفاذهم يمنحهم اليد العليا في الدبلوماسية السورية بعد أن استحوذت عليها إيران لفترة طويلة. وحذر التقرير من أن واشنطن وموسكو ستعملان على كسب تعاون الرياض في حمل الفصائل الرئيسية بالمعارضة على وقف إطلاق النار، لكن حاملما يتم ذلك فرما يستغني الطرفان الروسي والأمريكي عن الدور السعودي، ولن يكتثا للمطالب السعودية بتنحي الأسد، وذلك لأن الرياض تنسق مواقفها مع أنقرة، ولا ترغب كل من واشنطن أو موسكو منح أردوغان الفرصة لفرض الشروط على الحدود الشمالية لسوريا والتي تؤثر على الأمن القومي التركي.

## قائد القيادة المركزية الأمريكية يحث الملك سلمان على مراجعة تكتيكات سلاح الجو السعودي

تشير تقارير أمنية أن اللقاء الذي تم بين الملك سلمان وقائد القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) الجنرال لويد أوستن مطلع شهر فبراير في الرياض ركز بشكل رئيسي على الحرب في اليمن. وأضافت أن الجنرال أوستن -الذي ستنتهي فترته كقائد للقيادة المركزية تحدث للملك سلمان عن أداء سلاح الجو السعودي في الحرب اليمنية وأكد له أهمية إعادة النظر بتكتيكات الهجوم على المتمردين الحوثيين.

## "رعد الشمال" المناورة الأضخم والأهم في تاريخ الشرق الأوسط ..... ص 1

هدف التحالف العسكري الإسلامي بقيادة السعودية ..... ص 5

اختيار المرشد الأعلى المقبل لإيران ..... ص 7

## "رعد الشمال" المناورة الأضخم والأهم في تاريخ الشرق الأوسط

وصف موقع "ذا ترمب" الأمريكي المتخصص في الشؤون السياسية، المناورات "رعد الشمال" التي أجرتها المملكة العربية السعودية بأنها الأضخم والأهم في تاريخ الشرق الأوسط. وقال الموقع إن وجود 20 دولة إسلامية بمشاركة نحو 350 ألفاً من القوات إلى جانب 2500 طائرة حربية و450 طائرة هليكوبتر، و20 ألف دبابة، يكشف ضخامة وقوة المناورة التي لم تشهد مثلها الدول الإسلامية منذ عقود طويلة.

وأشار الموقع إلى أن المناورات تمثل رسالة واضحة لإيران بالكف عن التدخل في شؤون دول الجوار، وأن الدول الإسلامية والعربية جميعها متحدة تحت راية السعودية لمواجهة كافة التحديات والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة.

ورأى الموقع الأمريكي، أن السعودية كانت الأكثر جدية تجاه محاربة داعش والإرهابيين في المنطقة، فخلال أيام قليلة تمكنت من جمع عدد كبير من الدول وعدد كبير من القوات لإجراء أكبر مناورة عسكرية في تاريخ الشرق الأوسط استعداداً للقضاء على التنظيمات الإرهابية. وبحسب تصريحات قيادة "رعد الشمال" تأتي مشاركة دول إسلامية وعربية للمرة الأولى كندشين لعهد جديد من التعاون العسكري مع المملكة العربية السعودية التي تسعى لتشكيل تحالف إسلامي إستراتيجي تركز فيه على بعديها الإسلامي والتاريخي.

## عربات برمائية لمشاة البحرية السعودية

تمضي قيادة القوات البحرية السعودية قدماً بمشروع تطوير قدرات قوات مشاتها البحرية ودعمها بالكوادر والتجهيزات، وخاصة فيما يتعلق بشراء عربات هجوم برمائية AAVs وناقلات جنود مدرعة APCs وعربات عسكرية 4x4. وكانت قيادة البحرية السعودية قد حصلت على موافقة الأركان العامة على هذه الخطة، لكنها لا تزال تنتظر موافقة وزارة الدفاع. ووفقاً للمصادر فإن وزارة الدفاع قد وافقت بالفعل على طلب شراء المزيد من العربات البرمائية، وزيادة العدد الحالي البالغ 140 عربة طراز: BMR-600 6x6 إسبانية الصنع بعدد غير معلوم، ولا تتوفر معلومات حتى الآن عن الجهة المفضلة التي سيتم الحصول على العربات البرمائية منها.

## قطر تولى أولوية للتسلح في المرحلة القادمة

وقع خالد العطية وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع عقوداً مع عدد من الضباط الأمريكيين المتقاعدين ليعملوا كمستشارين بوزارة الدفاع القطرية في مجالات صفقات التسليح والتدريب والاستخبارات والدفاع الجوي، ويمثل هذا الإجراء أهمية في تعزيز العلاقة بين وزارة الدفاع القطرية ووزارة الدفاع الأمريكية. ولاحظ المصدر أن السيد خالد العطية قد عمل على إعداد هذه العقود قبل تعيينه وزير دولة لشؤون الدفاع، حيث كان يعتمد عليه بصورة كبيرة في هذه المسائل بصفته ضابطاً طياراً، وكان الديوان الأميري يستدعيه بصفة دورية لإنجاز صفقات التسليح مع شركات الدفاع الأمريكية، وخاصة فيما يتعلق بتطوير سلاح الجو، حيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية شريكاً إستراتيجياً لدولة قطر في هذا المجال. ويبدو أن العطية على اتفاق تام في هذه المسألة مع الأمير ومع رئيس الأركان اللواء غانم الغانم ولذلك فمن المتوقع أن يعطي الوزير العطية الأولوية لإبرام العقود مع الولايات المتحدة رغم تأكيده أن القرار النهائي بهذا الشأن بيد الأمير.

## سلطنة عمان تنفق مليار دولار على تطوير أسطولها الحربي

مثل إطلاق تسمية (الأفق) على السفينة العمانية الرابعة والأخيرة المُعدة للدوريات نهاية مرحلة لوحدة من أكثر برامج تجديد الاساطيل البحرية شمولية على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث تشير المصادر أن السلطنة قد أنفقت على تطوير أسطولها نحو مليار وأربعمائة مليون دولار، مما منح البلد ذو الموقع الاستراتيجي مزيداً من السيطرة على مياحه الإقليمية وعلى مناطق الاستثمار الاقتصادية البحرية الخالصة EEZ التي تمتد حتى 200 كم في البحر. وأشار موقع AMI انترناشونال الاستخباراتي أن برنامج تجديد السفن العمانية يمثل نقطة هامة في المنطقة، فالأسطول العماني سيمتلك قطعاً حديثة يتوقع أن تدخل في الخدمة حتى العام 2040 و سيكون الأسطول العماني هو الأقدر والأكثر قوة في منطقة الخليج العربي، حيث ضاعفت التحديثات قدرته على العمل بعيداً عن موانئه لفترات طويلة، وأصبح بذلك أكثر سيطرة على مناطق EEZ وقادراً على العمل في بيئة عالية الخطورة. ويسعى برنامج الفرقاطات المستقبلية إلى دعم الأسطول بأنظمة متطورة خاصة بالحروب البحرية، حيث تم تزويدها بمضادات السفن والغواصات والطائرات وتقنيات أكبر للمراقبة والتواصل مع الاساطيل الإقليمية، خاصة وأن سفن "الأفق" (البالغ قيمتها 700 مليون دولار) وذات الـ 75م تختلف عن زوارق الدوريات الأصغر المسماة fearless أو الجسورة - وزنها 1100 طن - والتي يعتقد أنها ستستخدم للدوريات في مياه عمان الدولية البالغ مساحتها 487,356 كم<sup>2</sup>، ويعتمد تصميم سفن الأفق على طراز زوارق الدوريات Fearless.

ويتوقع أن تحل هذه السفن محل زوارق "الصيب" التي يعود تاريخ تصنيعها إلى ثمانينيات القرن الماضي. وفي إطار برنامج تطوير الأسطول؛ تم تزويد سفن: "الشامخ"، و"الرحماني"، و"الراسخ" بأنظمة صواريخ SAM و SSM، و تم تسليم السفينة الثالثة عام 2014 والتي بلغ طولها 99م. كما أن الفئة الجديدة من الفرقاطات (من صنع شركة VT) -التي ستدخل الخدمة لأول مرة منذ دخول فئة "القاهر" عام 1996 - تستطيع البقاء في الماء مدة 21 يوماً، وكانت شركة (Austal) قد حصلت عام 2014 على عقد قيمته 124.9 مليون دولار لتصميم وبناء لسفینتین إمداد سريعین ارتفاع 72م. وفي الوقت نفسه استفاد خفر السواحل العماني من هذا البرنامج لتعزيز قدراته بخمسة زوارق خفر ارتفاع 35 م للواحد من شركة بناء السفن الاسبانية Rodman Polyships بقيمة 45 مليون دولار.

وتشير المصادر إلى أن هذه الزوارق قد تم تصميمها بصورة حصرية للأسطول العماني، وبإمكانها أن تنطلق بسرعة تُقدر بنحو 40kts عقدة بحرية، مما يمكنها من ملاحقة المهربين والمساعدة في عمليات الأمن البحري. وكانت الشركة الإسبانية قد قامت قبل ذلك بتوريد ثلاث قطع سريعة لخفر السواحل عام 2013، كما وقع خفر السواحل عقداً عام 2015 لشراء 14 زورق اعتراضی سريع من طراز Watercat K13 مع الشركة الفنلندية Ab Alutech Oy وتزيد سرعتها عن 40 عقدة بحرية.

## مشروع حمائي المنشآت الساحلية في قطر

تشير تقارير دفاعية أن وزارة الدفاع القطرية تتشاور مع وزارة الدفاع التركية حول مشروع تعزيز الحماية في جميع المنشآت على طول السواحل القطرية. وتوقعت المصادر أن تأخذ الشركات التركية والأوروبية دوراً في التنفيذ، مرجحة أن تشارك فيه كل من: إرباص، ثالس، وأسيل سان، لكن المشروع لن يكون جاهز قبل ثلاثة أشهر حيث أنه لا يزال في طور الدراسة و التحضير.

## سلاح الجو العماني يحضر لشراء طائرات آلية هجومية

وفقاً لموقع "تاكتيكال ريبورت" فإن القوات الجوية العمانية قد قررت شراء طائرات هجومية بدون طيار UAVs ضمن برنامج خاص اعتمده الأركان العامة للسلطنة لمكافحة الإرهاب. وأكد الموقع أن وفداً من القوات الملكية البريطانية زار سلطنة عمان مؤخراً وناقش مع قيادة القوات الجوية العمانية إمكانية تزويدها بعدد من الطائرات الآلية. واقترح الوفد البريطاني البدء بتدريب الفرق التي سيتم تكليفها بتنفيذ البرنامج.

## السعودية تعتزم تقديم صواريخ أرض-جو لبعض لفصائل المسلحة في سوريا

نقلت مجلة "دير شبيغل" الألمانية عن وزير الخارجية السعودية عادل الجبير تأكيده أن المملكة العربية السعودية تعتزم تفضل تقديم صواريخ أرض-جو للمعارضة السورية المعتدلة بهدف تمكينها من ردع مروحيات وطائرات الجيش السوري، موضحاً أن امتلاك المعارضة لهذه الصواريخ سيغير موازين القوى في سوريا مثلما حدث في أفغانستان من قبل.

## محمد بن سلمان يسعى لتهدئة التوتر مع روسيا

أكد موقع "تاكتيكال ريبورت" أن الأمير محمد بن سلمان سيزور موسكو على رأس وفد رفيع المستوى يضم كلاً من وزير الخارجية عادل الجبير ووزير النفط علي النعيمي، حيث تجري الاتصالات في الوقت الحالي لترتيب الزيارة ووضع جدول أعمالها، وتسعى الرياض من خلال هذه الزيارة إلى إقناع بوتين بضرورة التنسيق بين البلدين من أجل حل الأزمة السورية.

## روسيا والإمارات تناقشان قضايا الإرهاب في ليبيا وتعزيز التعاون الاستخباراتي

نشر موقع "ديفنس نيوز" تقريراً أشار فيه إلى أن زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى الإمارات قد تضمنت مناقشة الوضع المعقد في ليبيا وتعزيز التعاون العسكري والاستخباراتي بين الدولتين، حيث أكد لافروف أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده مع نظيره الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد في 2 فبراير 2016 أنه قد تمت مناقشة تفعيل الهيئة المشتركة للتعاون العسكري والتقني.

وأكد لافروف أهمية اللقاء في تعزيز التعاون الأمني واصفاً منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأنها مناطق توتر نتيجة تزايد الإرهاب غير المسبوق، مؤكداً أنه قد: "تم إيلاء عناية خاصة لمواجهة هذا الشر من خلال القنوات الثنائية وفي إطار التحالفات الدولية التي تتشكل لمواجهة التهديدات التي تفرضها داعش وجبهة النصرة وغيرها من الجماعات الإرهابية". وأكد لافروف أنه قد تحدث مع نظيره الإماراتي حول عدد من القضايا وعلى الخصوص ليبيا واليمن والعراق وأفغانستان مؤكداً أن: "كل هذه البلدان تشبه سوريا وهي بحاجة لعمل عاجل لدعم الوفاق والوحدة الوطنية ليتحمل الجميع المسؤولية تجاه مصير بلدانهم". وأعلن لافروف عن رغبة مشتركة في عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية وروسيا في موسكو نهاية شهر فبراير الجاري، مؤكداً أن مسألة الأمن الإقليمي بما فيها أمن الخليج وأمن الشرق الأوسط في سياقه الأوسع ستشكل نقطة مركزية في هذا اللقاء الذي يهدف إلى وضع حلول للتحديات الخطيرة التي تواجهها المنطقة.

## ترتيبات عسكرية لتسليم صنعاء إلى قوات الشرعية دون قتال

كشفت مصادر عسكرية في العاصمة اليمنية صنعاء، عن ترتيبات تجري حالياً برعاية الأمم المتحدة وبحضور قيادات من التحالف العربي الداعم للشرعية في العاصمة العمانية مسقط لتسليم صنعاء إلى قوات الشرعية من دون قتال، فيما تستمر المواجهات عند المدخل الشمالي للعاصمة بين قوات الشرعية والمقاومة الشعبية من جهة وقوات المخلوع علي عبدالله صالح والانقلابيين من جهة ثانية.

في هذه الأثناء تشهد نعر والجوف ومأرب وحجة معارك ضارية بين الجانبين في إطار عملية التحرير الجارية في اليمن. وقالت مصادر عسكرية في العاصمة صنعاء، إن لجنة أمنية رفيعة، تضم ضباطاً من جهاز الأمن القومي والسياسي غادرت مطار صنعاء على متن طائرة عسكرية تتبع سلاح الجو السلطاني في ظروف غامضة، غير أن مصادر سياسية رجحت أن تعقد اللجنة مشاورات مع مسؤولين عسكريين من قوات التحالف حول ترتيبات أمنية، بشأن تسليم العاصمة صنعاء. ووفقاً لهذه المصادر فإن الوفد ضد ضم عدة شخصيات منها: الحليف القوي للرئيس المخلوع والقيادي البارز في حزب المؤتمر يحيى دويد، والذي يعتقد أنه يأتي كموفد خاص من صالح لإجراء ترتيبات عسكرية وسياسية بشأن العاصمة بعيداً عن الانقلابيين الحوثيين، الذين تزايدت أخيراً الخلافات بينهم وصالح، ويرجح أن يقوم الأخير بترتيبات تسليم العاصمة دون قتال.

وأكدت المصادر العسكرية أن المباحثات التي تجري حالياً في مسقط، تأتي بعد الحديث عن قيام قوات التحالف العربي وقوات الشرعية اليمنية بمساعدة المقاومة ورجال القبائل الذين انضموا إليها أخيراً في محيط العاصمة، بهدف فتح عدة جبهات على مشارف صنعاء واقتحامها من مختلف مداخلها، وذلك بالتزامن مع تردد الأنباء عن وصول قوات كبيرة تابعة للشرعية تقدر بنحو عشرة ألوية عسكرية مدربة مع عتادها إلى محاور القتال المحيطة بصنعاء قادمة من مأرب، فضلاً عن إعلان قبائل كبرى تقطن محيط العاصمة مساندة لقوات الشرعية والمقاومة في عملية اقتحام العاصمة.

## رئيساً الاستخبارات والأركان التركية في الرياض

في زيارة للرياض؛ اصطحب رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو الجنرال هولوسي أكار رئيس الأركان، مما يعكس تنامي الروابط العسكرية بين البلدين، وزيادة التنسيق بين البلدين كما عكست الزيارة اهتمام الطرفين بتنمية التعاون الأمني والاستخباراتي، حيث كان برفقة رئيس الوزراء رئيس الاستخبارات التركية حقان فيدان، الذي اشترك في المحادثات الثنائية للشؤون الدفاعية والاستخباراتية، والتي تركزت على سبل التوصل إلى رؤية موحدة لمعالجة المخاطر المشتركة، وتعكس الزيارة اطمئنان أنقرة إلى استبعاد مجموعة فتح الله غولن وتنحيتهم من مراكزهم في المؤسسات الأمنية والعسكرية.

## إصلاحات البحرين المتوقفة والدور المستقبلي للولايات المتحدة

أعد سايمن هندرسون دراسة مطولة حول مملكة البحرين والدور المستقبلي للولايات المتحدة، مشيراً إلى أن البحرين كانت من بين دول الخليج العربي الأكثر تضرراً من الأحداث المعروفة باسم "الربيع العربي". وأشار أنه على الرغم من وجود القاعدة البحرية الأمريكية الكبيرة، فإنه ينظر إلى الولايات المتحدة على أنها محايدة من قبل كل من القيادة السنية والمعارضة الشيعية. ومن أجل إثبات هذه النظرة، لم تدعُ جمعية "الوفاق" إلى إغلاق القاعدة. وعلى الرغم من أن الحكومة البحرينية تشعر بالإحباط في بعض الأحيان من إعراب الإدارة الأمريكية والكونغرس عدم رضاهم إزاء الانتهاكات البحرينية لحقوق الإنسان؛ إلا أن الحكومة لم تعمل على الانتقام من القوات الأمريكية، بل يمكن القول أنها تتبّع سياسة أقل قيوداً على الأنشطة العسكرية الأمريكية من بين دول مجلس التعاون الخليجي. وعلى الرغم من أنه ينبغي استخدام هذه المراجعة بحكمة، فإن هذا الإحترام يمنح الولايات المتحدة نفوذاً قد يكون كبيراً على العملية الانتقالية في المستقبل، حيث تقع البحرين بين جمهورية إيران الإسلامية، التي تعرف نفسها كدولة مناهضة لسياسة الولايات المتحدة، وبين المملكة العربية السعودية، ولا يزال موضوع ضمان استمرار الاستقرار في الجزيرة وموقف البحرين المؤيد للولايات المتحدة، يصب في مصلحة واشنطن.

## هدف التحالف العسكري الإسلامي بقيادة السعودية

نشر منتدى فكرة تقريراً للكاتب رامي عزيز، أعاد نشره معهد واشنطن بتاريخ 4 فبراير 2016، حول التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب الذي أعلن عنه الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد ووزير الدفاع السعودي، المكون من خمس وثلاثين دولة. ورأى الكاتب أنه من الوهلة الأولى ومن النظر إلى الدول الأعضاء في هذا التحالف وطريقة تكوينه سيتضح أنه قائم على أساس مذهبي طائفي، ولا يحتوي دولاً شيعية مثل إيران والعراق على الرغم من أنهما من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، معتبراً أن تشكيل هذا التحالف بمثابة مناورة جديدة في الصراع بين المملكة العربية السعودية من جهة وإيران وشركائها من الحوثيين، ووحدات الحشد الشعبي، وحزب الله من جهة أخرى. وينبئ هذا التحالف عن احتمال متوقع لتوسيع دائرة القتال بين السنة والشيعية في أماكن أخرى مثلما حدث مؤخراً في نيجيريا من اعتداء على مجموعات من الشيعة في شمال البلاد الأمر الذي أدى إلى مقتل البعض، وإصابة عدد كبير بجروح، مما دفع الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى مطالبة نظيره النيجيري بتكوين لجنة تقصي حقائق حول الحادث. ويمكن العثور على أمثلة أخرى في صراعات طويلة الأمد، في اليمن وسوريا والعراق. وفي رد فعل من حزب الله حول هذا التحالف، أصدر الحزب بيان وصف فيه "الائتلاف العسكري الإسلامي الذي يضم 35 دولة وتزعمه السعودية بأنه مثير للشبهة، مشككاً بجدارة الرياض في قيادته".

وعلى الرغم من أن التحالف الإسلامي يهدف إلى المساهمة بشكل جزئي في تحسين الأوضاع في سوريا، إلا أن الكاتب يرى أنه قد زاد المشهد قتامة وتعقيداً بين السعودية وإيران، مستشهداً بتصريحات العميد أحمد عسيري مستشار وزير الدفاع السعودي والمتحدث باسم قوات تحالف "عاصفة الحزم" الذي قال: "من يرمى الإرهاب لا يمكن أن يكون شريكاً في محاربتة" في إشارة إلى طهران. وقد سبق تلك التصريحات ملاحظة أخرى له أدلى بها مؤخراً من القاهرة قال فيه: "نحن الآن نتحدث عن عمليات لمكافحة الإرهاب، وإذا كانت إيران تنوي الانضمام إلى هذا التحالف فعليها أن تكف عن إيذاء سوريا واليمن، وأن تمتنع كذلك عن الأعمال التي تدعم الإرهاب في لبنان والعراق". وألمح الكاتب إلى أن القاهرة تخشى من أن يصبح التحالف الإسلامي بديلاً عن مشروع "القوة العربية المشتركة"، لذا أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في لقائه الأخير مع الأمير بن سلمان في القاهرة أن: "التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب لا يعد بديلاً عن القوة العربية المشتركة". وقد عزز تلك المخاوف، قيام السعودية بإلغاء اجتماع وزراء الدفاع والخارجية العرب الذي كان مقرراً عقده في أغسطس الماضي، لبحث آليات تنفيذ "القوة العربية المشتركة"، وفي لفته تصالحية على ما يبدو، أعلنت المملكة العربية السعودية عن حزمة جديدة سخية من المساعدات المالية والبتروولية إلى مصر بعد الإعلان عن التحالف. وبهذه الطريقة، كانت قادرة على استغلال الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد وحاجة مصر لمثل هذه المساعدات، لضمان موافقة الأخيرة حتى ولو ظاهرياً. وبحسب الكاتب فإن هذا التحالف لا يبدو بديلاً لمشروع "القوة العربية المشتركة" وذلك لانتقاره إلى الآليات التنفيذية والأطر الواضحة، ولأن أغلب الدول الأعضاء في التحالف كما يفترض قد أعلنت عن عدم نيتها إرسال قوات عسكرية، ولكنها على استعداد لتقديم تعاون استخباراتي. وعلى النقيض من التحالف؛ فقد ترسل "القوة العربية المشتركة" قوات يصل عددها إلى حوالي 40 ألف جندي، وستكون قادرة على التدخل السريع والمباشر ضد أي عدوان يواجه المنطقة بما في ذلك تهديد الإرهاب.

## اتفاق روسيا والسعودية النفطي سيصب الزيت على نار الصراع في سوريا

لفت تقرير نشره موقع "بلومبيرغ" الانتباه إلى المفارقة المتمثلة في الاتفاق السعودي-الروسي بخصوص دعم أسعار النفط، حيث سيعزز ذلك واردات خزينة بلدين يخوضان حرباً غير مباشرة ضد بعضهما في سوريا، لكنه في الوقت نفسه سيزيد اشتعال الصراع في سوريا. وبعد تسليط الضوء على جزء من الوضع الميداني في سوريا، والتنافر الروسي السعودي في الشأن السوري، انتقل التقرير إلى عرض وجهة النظر الرسمية لموسكو، التي لخصها "ديميتري بيسكوف" المتحدث الرسمي باسم الرئيس الروسي، في اعتبار الاتفاق النفطي بين البلدين انعكاساً لتعزيز المصالح المشتركة فقط، لكنه لم يسفر عن توضيح هوة الخلافات حول سوريا، مؤكداً أن الأمرين منفصلان. وتميل نسبة كبيرة من المراقبين والمحللين إلى التشكيك بأن تثبيت مستويات الإنتاج حسب الاتفاق الروسي السعودي، سيساهم في رفع الأسعار، حتى ولو افتنى منتجون كبار أثر الاتفاق وثبتت مستويات إنتاجهم النفطي، لاسيما أن إيران أكدت عزمها استعادة حصتها من سوق الإنتاج النفطي بغض النظر عن الأسعار، سواء صعدت أم هبطت. ويأتي هذا الاتفاق فيما يبدو أن موسكو مصممة على موقفها من دعم نظام بشار الأسد، ومحاربة أي توجه لإضعافه أو إسقاطه، حيث حذر "نيكولاي كوفالوف"، الرئيس السابق لجهاز الأمن الاتحادي، من أن عبور قوات تركية أو سعودية للحدود السورية، سيعني تعامل روسيا معها كما تتعامل مع الثوار السوريين (أي بالحديد والنار).



## فهم تصويت «مجلس الخبراء» الإيراني

نشر معهد واشنطن تقريراً (16 فبراير 2016) تناول فيه الباحث باتريك شميدت تحليل دور "مجلس الخبراء" الإيراني الذي سيتم انتخابه قريباً، مؤكداً أن مهمة المجلس تكمن في تعيين المرشد الأعلى في حال وفاة المرشد الحالي أو إذا أصبح عاجزاً. ونظراً لتقدم آية الله علي خامنئي في السن وصحته غير المؤكدة - حيث سيبلغ السابعة والسبعين من عمره هذا العام- يفترض كثيرون في إيران أنه سيتم تعيين قائد جديد أو مجلس قيادة جديد خلال ولاية المجلس المقبلة. وبالفعل، فإن السباق الانتخابي الحالي قد جذب عدداً قياسياً من المرشحين ومن حالات الاستبعاد من قبل مجلس صيانة الدستور، حيث نشرت وزارة الإعلام الإيرانية في 10 فبراير اللائحة النهائية المؤلفة من 161 مرشحاً صادق عليهم مجلس صيانة الدستور. وأشار الباحث إلى أن مجلس الخبراء يتألف من من ثمانية وثمانين رجل دين من فقهاء الشريعة الإسلامية يتم انتخابهم لمدة ثماني سنوات. ولا يمكن تمثيل النساء أو الأقليات الدينية فيه حيث قدمت تسع نساء بطلب الترشح للانتخابات الثالثة لمجلس الخبراء عام 1998، وعشر نساء للانتخابات الرابعة للمجلس عام 2006. ولم تحصل أي منهن على موافقة مجلس صيانة الدستور، كما أن الغياب التام لمرشحي الأقليات الدينية قد شمل السنة أيضاً الذين يشكّلون 10 في المائة من سكان إيران حسب رأي الباحث. وكان المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور سيامك راهبيك قد أعلن عن تقدم 794 مرشحاً نهائياً لعضوية مجلس الخبراء؛ ووفقاً لإحصاءات أخرى تقدّم 801 شخص بطلب الترشح. وفي مطلع شهر يناير دعا مجلس صيانة الدستور 527 مرشحاً لإجراء الاختبار مستثنياً 152 قيل إنهم انسحبوا و111 لم يسمح لهم بالمشاركة، ومن أصل 16 امرأة مسجلة، حصلت عشرة منهن على دعوات لإجراء الاختبار، وغالبيتهم من أساتذة الحوزة العلمية. وفي النهاية لم تحصل أي منهن على موافقة مجلس صيانة الدستور. وفي يناير، أعلن مجلس صيانة الدستور أنه قبل طلبات 166 مرشحاً ورفض 207 آخرين. وفي 31 يناير بدأت فترة مراجعة أمدها عشرة أيام لإعادة النظر في طلبات مرشحين عارضوا استبعادهم. وفي حين أعلن المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور أن الاستبعادات ليست رسمية في تلك المرحلة، إلا أن ذلك لم يحل دون قيام شبكات الإعلام الرسمية التي تديرها الدولة بنشر لوائح بأسماء المرشحين المقبولين وأولئك الذين رفض ترشيحهم. وفي 10 فبراير، نشر مجلس صيانة الدستور ووزارة الداخلية اللائحة الرسمية لمرشحي مجلس الخبراء. وبينما اعترف المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور راهبيك بالعدد السابق المؤلف من 166 مرشحاً في 26 يناير، أعلن أنه قد تم استبعاد ثمانية مرشحين إضافيين وقبول ثلاثة آخرين، ما أوصل التعداد النهائي إلى 161 مرشح. ومن بين المرشحين الـ 222 الذين عارضوا استبعادهم، أشار إلى أن 151 منهم قد فشلوا في الاختبار، و38 منهم لم يحضروا، وتم استبعاد 25 لأسباب أخرى. وفي هذا التعداد لم يحسب عشرة من الذين يعارضون استبعادهم. كما أشار راهبيك إلى أن المرشحين المقبولين يستطيعون تغيير دائرتهم الانتخابية حتى 15 فبراير.

## كيف يفكر الجيل الجديد من الحكام في الخليج؟

نشرت مجلة "فورين أفيرز" مقالاً بعنوان "كيف يفكر الجيل الجديد من الحكام في الخليج؟" أكدت فيه أن الجيل الجديد سوف يتبنى نماذج بديلة للحكم الرشيد في المنطقة، حيث سيتم التركيز على تقديم الخدمات العامة على نحو فعال، وتحسين نماذج الإدارة العامة لبلادهم ومتابعة الإصلاحات الاقتصادية التي تضمن الازدهار على المدى الطويل داخل دول مجلس التعاون الخليجي. وأشار التقرير إلى أن كلاً من الشيخ تميم بن حمد، وولي عهد الإمارات الشيخ محمد بن زايد يسعيان إلى التقليل من البيروقراطية الحكومية عبر تعزيز تكنولوجيا المعلومات، واعتماد مبادرات الحكومة الإلكترونية، وتشجيع الابتكار ودعم توطئ العمالة الوطنية، ويعمل الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد وزير الدفاع البالغ من العمر 30 عاماً في المملكة العربية السعودية على تعزيز مفاهيم مماثلة بالتزامن مع تحقيق خطته الطموحة لزيادة الاعتماد على الذات في مجالات الأمن الوطني. وحث المقال صناع القرار في الغرب على تجاوز الصورة النمطية للقيادة الخليجية باعتبارها تمثل مجموعة من كبار السن الضعفاء، مما يحمل في طياته مخاطر الوقوع في سوء الفهم حول التوقعات المتغيرة للشركاء في الخليج، وعدم استيعاب الطموحات المتزايدة للقيادة الجديدة. وفي خضم اعترافها بتغير الأجيال، ينبغي على الولايات المتحدة أن تكون أكثر حذراً في قبول تلك الصور الكاريكاتورية المرسومة حول الشباب المنتهز، خاصة وأن الحاجة ستصبح ملحة للجيل الجديد من القادة. ورأى المقال أن واشنطن لا تزال تراوح مكانها في صياغة سياساتها تجاه دول المنطقة من خلال تبادل الأسلحة والمعدات العسكرية لدعم مكافحة الإرهاب، وعلى الرغم من أن مبيعات الأسلحة لا تزال تمثل العمود الفقري للعلاقات بين الولايات المتحدة ودول المنطقة؛ إلا أنها في الوقت ذاته تعطي انطباعات ساخرة حول تقدير مستوى العلاقة من خلال كمية الذخائر وعدد المقاتلات من طراز "إف - 16"، مؤكداً أنه بينما يستثمر قادة جدد الشباب في الخليج في الحكومة الإلكترونية، وتطوير القطاع الخاص، ومبادرات الابتكار، فسوف يكون لدى واشنطن خيارات أكبر في التعامل مع القوى الإقليمية. وهذا من شأنه أن يساعد دول الخليج على بناء قدراتها، وتطوير الثقة بمؤسساتها، وتوسيع علاقتها مع الولايات المتحدة.

## اختيار المرشد الأعلى المقبل لإيران

نشر معهد واشنطن دراسة للكاتب مهدي خلجي، وهو زميل "ليبيتزكي فاميلي" في معهد واشنطن، وعالم دين شيعي تخرج في قم، تقريراً أشار فيه إلى أن الإيرانيين سيصوّتون لتحديد تركيبة "مجلس خبراء القيادة". وعلى الرغم من أن هذا الكيان لا يتمتع عادةً سوى بأهمية هامشية في أحسن الأحوال، إلا أنه قد يلعب دوراً هاماً في عملية الخلافة خلال فترة ولايته المقبلة، لذلك فإن هذه الانتخابات جديرة بالمراقبة.

وكان أكبر هاشمي رفسنجاني قد أشار في مذكراته المنشورة عام 1989 إلى أن رؤساء الفروع الثلاثة في الحكومة كانوا يعقدون اجتماعات خاصة بشكل منتظم مع أحمد الخميني، وهو ابن المرشد الأعلى وطرف سياسي كبير، بغية مناقشة موضوع الخلافة قبل عدة أشهر من وفاته. وفي المقابل، عين "مجلس خبراء القيادة" خامنئي في جلسة واحدة لم تستغرق سوى بضع ساعات، مما يشير إلى أن عدداً قليلاً من ملاي النظام قد تداولوا اتخاذ القرار خارج "المجلس".

أما اليوم، فمن المرجح أن تكون عملية التعيين أكثر تعقيداً. ففي عام 1989، ساعد مزيج من العوامل، من بينها زعامة الخميني الجذابة، وحرب الثماني سنوات مع العراق (حرب الخليج الأولى)، والعمليات الداخلية للجماعات المسلحة المعارضة، على تغذية حماسة أيديولوجية معينة بين مراكز السلطة المختلفة في إيران، وعلى تهميش العوامل المسببة للخلاف مثل الدوافع الاقتصادية والأناية، والحفاظ على السلطة السياسية المدنية. وعلى الرغم من تورط النظام العميق في المواجهات العسكرية بين إيران وأعداء محليين وأجانب، واتخاذ قرارات سياسية من قبل المدنيين، كان "فيلق الحرس الثوري الإسلامي" خاضعاً تماماً لدوائر السلطة المدنية. بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الأشخاص الذين يحملون لقب آية الله العظمى مثل أبو القاسم الخوئي ومحمد رضا الكلبايكاني وشهاب الدين المرعشي النجفي كانوا يزلون على قيد الحياة، كما تمتع رجال الدين بالاستقلال النسبي الموروث من عهد ما قبل الثورة.

إلا أن الخريطة السياسية قد تغيرت تماماً منذ ذلك الحين. فالحرس الثوري الآن يشكل تركيبة عسكرية وسياسية وثقافية واجتماعية تتمتع بشبكة وطنية موازية للشبكة الدينية، ولدى ميليشيا "الباسيج" التابعة للحرس الثوري قاعدة بجوار كل مسجد تقريباً، كما يسيطر الحرس الثوري على جزء كبير من الاقتصاد الإيراني.

وعلى الرغم من تمكن "الحرس" من المحافظة على اتحاده ظاهرياً تحت قيادة خامنئي، إلا أن انتشاره الواسع قد ولد فصائل مختلفة ذات مصالح متعارضة في بعض الأحيان. وعند وفاة خامنئي، سيتم استخدام جميع الوسائل الممكنة للتدخل في تعيين خلفه، ولكن السياسة الطائفية قد تؤدي إلى صراع داخلي، فإذا حافظ «الحرس الثوري» على وحدته بعد خامنئي وعزز بسرعة من قيادته الداخلية، فإنه من المرجح أن يكون الانتقال إلى المرشد الأعلى الجديد سلساً. إلا أن وقوع أزمة داخل الحرس يمكن أن تعرض استقرار النظام السياسي برمته للخطر. ويمكن أن تسهم مراكز السلطة الأخرى في قرار الخلافة؛ إذ إن الشخصيات السياسية الكبرى وتلك التي تحدد الأيديولوجيات والاستراتيجيات، والقادة الآخرين الذين حشدوا المواطنين أثناء العقد الأول من عمر الجمهورية الإسلامية قد تم تهميشهم منذ ذلك الحين، وقد تم إنشاء العشرات من المؤسسات السياسية الجديدة في عهد خامنئي، والكثير منها ذات وظائف متوازية، ونتيجة لذلك فقد لا يكون لأي من الأفراد الأقوياء أو الدوائر القوية التي تسعى للتأثير على عملية الخلافة فرص كبيرة لأنهم جميعاً يفتقرون إلى الوسائل غير الرسمية للتأثير على القرار.

أما بالنسبة إلى الشخص الذي سيصبح المرشد الأعلى القادم، فإن التخمين محفوف بالمخاطر في هذه المرحلة، إذ يتردد أن مجتبي، أحد أبناء خامنئي، سيكون مرشحاً محتملاً، لكنه يفتقر إلى المؤهلات الدينية والسياسية. فقد كان متردداً في الظهور إلى العلن، وقد تشكلت سمعته بين معظم الإيرانيين بارتباطه الشهير بقوات "الباسيج" وأجهزة الاستخبارات، وبالإضافة إلى ذلك، فإن طبيعة النظام الثورية والمناهضة للملكية لا تشجع عملية التوريث.

ولا بد من الإشارة إلى أن أية أسماء أخرى مطروحة هي أيضاً محض التخمين. فما هو أكثر أهمية من هوية المرشد الأعلى القادم أو شخصيته هو أنه سيبدأ ولايته بناءً على اختيار السلطات القوية، لذلك سيكون على الأرجح مديناً للحرس الثوري وجهاز الاستخبارات والسلطة القضائية، أكثر مما تدين هذه الأطراف به إليه. وبعبارة أخرى، فإن أبناء خامنئي "المؤسستين" سيشكلون مصدر الدعم الأكبر للزعيم القادم، ويمكن أن يحمونه وربما يسيطرون عليه أيضاً.

## فرصة إيران الأخيرة للانضمام إلى المجتمع الدولي

أعاد معهد واشنطن نشر دراسة (11 فبراير 2016) أشار فيها الباحث داني خليل الطهراوي إلى أن الإدارات التي تعاقبت على البيت الأبيض قد حاولت إضعاف قبضة الملالي الإيرانيين على البلاد من خلال الحرب والعقوبات والعزل الدبلوماسي. إلا أن جميع السياسات المعتمدة باءت بفشل ذريع، ويتوقع عدد كبير من المسؤولين الأمريكيين حصول الأمر نفسه مع الاستراتيجية الجديدة للرئيس أوباما التي تركز على الدبلوماسية الخفية وتحاول توطيد علاقات دبلوماسية وسياسية أفضل مع إيران من خلال الاتفاق النووي.

وأكد الكاتب أن الاعتقاد العام بأن إيران ترعى الإرهاب وتهدد حلفاء الولايات المتحدة قد يكون أمراً ثابتاً بقدر قبضة الملالي على السلطة، وفي الواقع، يقوم المرشد الأعلى المتشدد آية الله علي خامنئي ونوابه باختيار السياسيين الإيرانيين من كافة المراكز، وقد سبق أن شدد النظام السياسي الإيراني على هذه النقطة عندما قام خامنئي باستبعاد مئات المرشحين الأكثر ليبرالية، بمن فيهم حفيد آية الله الخميني، ليعود ويسمح لهم بالمشاركة مؤخرًا فقط.

وبناء على ذلك فق أكد الباحث أن السياسيين الذين يخضعون للتدقيق من قبل المؤسسة الإيرانية المحافظة هم وحدهم الذين ينجحون، أما الإيرانيون المعتدلون الفعليون فهم المواطنون الذين يطالبون بإصلاح سياسي من خلال استبدال الملالي بالتكنوقراط والذين يمتلكون المهارات القادرة على إصلاح الاقتصاد الإيراني والعلاقات الدولية. وفي هذا الإطار، فإن الاتفاق النووي الأخير قد يمهّد بالفعل الطريق أمام إيران لاستئناف العمليات التجارية في العديد من المجالات ولتعزيز إنتاجها للنفط بأكثر من 70 في المائة. لكن من المستبعد أن تتخلى الحكومة الإيرانية عن السلطة مقابل المزيد من الازدهار في البلاد.

وفي دلالة على معارضة الملالي الراديكاليين للتغييرات في اقتصاد إيران المركزي، أصر المرشد الأعلى عقب الاتفاق النووي على أن إيران لن تتساهل مع أي شكل من أشكال الإصلاحات الاقتصادية والثقافية ذات الأسلوب الغربي. وتشديدًا على هذه النقطة، قامت الشرطة الإيرانية بإقفال نسخة مقلدة عن مطعم الوجبات السريعة الأمريكي "كي أف سي" بعد يوم واحد من توقيع الاتفاق، متهمًا المطعم بـ "تقويض القيم الإسلامية".

ورأى الباحث أنه إذا لم تستكمل الحكومة الإيرانية مساعيها لجعل صورة البلاد أكثر حداثة واعتدالاً، فإن حظوظ إيران ستنقلب بالفعل. وإن سهل الملالي دخول المعتدلين في العملية السياسية وتخلوا عن بعض السلطة وخففوا القيود الاجتماعية؛ فسيكون لهذه الإصلاحات نتائج كثيرة، إذ إنها ستحد من السلطات الكبرى التي يتمتع بها الحرس الثوري الإسلامي الإيراني وتخفف من عنف فيلق القدس في اليمن والعراق وسوريا ولبنان. وقد تبدأ إيران بالتصرف كلاعب دولي مسؤول، ساعية إلى إنشاء روابط أفضل مع الدول السنوية ومعيدةً تحديد العلاقات المهيمنة مع العراق ولبنان وسوريا واليمن.

إلا أن الباحث قد شدد أنه إذا فشلت إيران في تغيير مسارها الحالي، فإن التقارب بينها وبين الغرب سيفشل فشلاً ذريعاً. ولسوء الحظ، فإن الدلائل تشير إلى سلوك إيران هذا المسار. كما أن تاريخ الجمهورية الإسلامية في الاعتداء على البعثات الدبلوماسية واحتجاز الرهائن الأجانب لا يظهر أي إشارات تدل على توقف هذا الأمر. فقد سمحت إيران للمتظاهرين بنهب وحرق السفارة السعودية بعد إعدام الشيخ نمر النمر. ولم يأمر المرشد الأعلى شعبه بإزالة رسوم الجرافيتي المعادية لأمريكا أو إسكات أناشيد الموت لأمريكا. وقد صرح خامنئي مؤخرًا للصحافة بأنه لا يثق بأمريكا وأن أمريكا بحاجة إلى إيران.